# تطوير مناهج علوم العمران من المنظور الأسلامى

دكتور عبد الباقي ابراهيم
كبير خبراء الأمم المتحدة في التخطيط العمراني سابقاً

## 1- تقديم :

يعتبر العمران فى كل العصور إفرازاً طبيعياً للمقومات الأقتصادية والأجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية والبيئية السائدة فى ذلك العصر ، وعلم العمران لذلك يرتبط بكل هذه المقومات التى تتفاعل وتتكامل فى بنائه وتكوينه وتجسيده، ومفهوم العمران هنا لايشمل الجوانب المعمارية والهندسية فقط ولكنه يشمل الجوانب الأجتماعية أيضاً فالعمران هو تعبير شامل للعمارة والأنسان معاً كمكون واحد لا أنفصام بينهما فهو لذلك يعتبر المبنى أو المدينة كائن عضوى يولد وينمو ويموت ، من هذا المنطلق فإن بناء العمران يرتبط إرتباطاً وثيقاً ببناء الأنسان، ومن ناحية أخرى فإن القيم التى تسعى لبناء الأنسان نتندرج هى الأخرى على بناء العمران ، وهكذا تتحدد المناهج العلمية لعلوم العمران ، وإذا كانت القيم الأسلامية تهدف إلى بناء الأنسان السوى فهى بالقياس تكون قادرة على بناء العمران الذى يحتوى هذا الأنسان ويتجاوب مع متطلباته الحياتية فى المسكن والملبس والمأكل، فى حركته وسكونه فى علاقاته الأجتماعية وفى معاملاته الأقتصادية وفى أدائه للفرائض كما تتناسب مع البيئة الطبيعية للمكان الذى يعيش فيه سكناً أو عملاً كما تتناسب أيضاً مع قدراته الذهنية والعضلية على الأتناج واستثمار الموارد الطبيعية للمكان فى البناء والتكيف مع الخصائص المناخية والطبوغرافية والبيولوجية السائدة حوله ، ومن كل هذه المكونات يمكن تحديد مناهج علوم العمران من المنظور الأسلامى معتمداً فى ذلك على النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية أو أقوال السلف الصالح والتى ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو بالقياس بكل هذه المكونات ، وإذا كان لابد من العودة إلى أستقراء تاريخ العمران على مدى العصور الأسلامية منذ فجر الأسلام ، فإن الأمر يتطلب أستقراء هذا التاريخ من المنطلق الاساسى فى مدى الالتزام لمضمون العقيدة سلوكيا واجتماعيا و اقتصاديا فى البناء والتعمير، وبعد ذلك يمكن البحث فى الجوانب الشكلية أو التشكيلية التى يتميز بها الطابع المعمارى للمكان ، إذا كانت المراجع العلمية عن تاريخ العمران الأسلامى قد أفردت صفحاتها للجوانب التشكيلية أو الجمالية لما يطلق عليه مجازاً العمارة الأسلامية خاصة من المستشرقين الذين تبعهم علماء المسلمين من المعمارين إلا أن قليل جدا من المراجع هى التى بدأت فى الحقبة الأخيرة تراجع هذا المنهج وترجع به إلى أصوله الشرعية والعقائدية بهدف إعادة تقويم ماأقيم من معالم عمرانية وعلى مر التاريخ الأسلامى على أساس المضمون

العقائدى أولاً قبل الوصف التشكيلى حتى يكون فى ذلك مدخلاً لأعادة صياغة تاريخ نظريات العمران فى العالم الأسلامى.

تنقسم علوم العمران إلى قسمين ، يرتبط القسم الأول بالجوانب النظرية والفكرية والقسم الآخر بالجوانب التقنية والحرفية ، ويختلف إستيعاب الطالب للمواد فى كلا القسمين تبعاً لقدراته فى التحصيل والاستيعاب أو فى التدريب والأتقان الأمر الذى يتطلب فتح أبواب الأختيار من مجموعة مترابطة ومتكاملة من المواد التى تتناسب مع القدرات الذاتية للطالب ، ومن ناحية أخرى تضم علوم العمران منهجين أساسين الأول يتضمن علوم التخطيط العمرانى والتصميم الحضرى والآخر يتضمن علوم البناء والعمارة وكلا المنهجين شقين أساسين ، الاول يتضمن العلوم الأنسانية والثانى يتضمن العلوم الهندسية وكلاهما يؤثر فى الأخر ويتأثر به، وتزداد نسبة العلوم الأنسانية فى مواد التخطيط العمرانى عن نسبة العلوم الهندسية والمعمارية وتتوازن فى مواد التصميم الحضرى كما تزداد نسبة العلوم الهندسية والمعمارية وتتوازن فى مواد التصميم الحضرى كما تزداد نسبة العلوم الهندسية من مواد البناء والعمارة عن نسبة العلوم الأنسانية فيها ، وبهذا التوازن يمكن وضع المناهج المناسبة لكل قسم وتتضمن العلوم الأنسانية مواد الأقتصاد والأجتماع والتاريخ والنظريات التصميمية والتخطيطية المرتبطة بعلوم العمران وهى فى مجملها ترتبط بالقواعد الشرعية والقيم العقائدية، وتعتبر مجموعة المواد الأنسانية بمثابة الدافع الأساسى لتوجيه المواد الهندسية والمعمارية ، ويعنى ذلك أن مواد العمران فى مجملها ترتكز على قاعدة أساسية من الدراسات الأسلامية التى تشمل المواد الأنسانية بصيغتها السابقة ، وهكذا يتحدد المدخل لتطوير مناهج علوم العمران من المنظور الأسلامى .

إن تطوير مناهج علوم العمران من المنظور الأسلامى والذى يهدف إلى بناء الفكر العمرانى والمعمارى للطالب يتطلب فى المقام الأول تطوير الفكر العمرانى والمعمارى لدى الأساتذة أولاً خاصة وأن غالبية الأجيال القائمة منهم تنتمى بطريقة وبأخرى لمناهج المدرسة الغربية وإلا لما كان هناك حاجة أصلاً إلى مثل هذا التطوير ، صحيح أن هناك بعض الأقسام فى الجامعات الأسلامية تحاول أن تطور مناهج علوم العمران من المنظور الأسلامى إلا أن هذه المحاولات لا تزال تمارس فى نطاقها الضيق أو بالأجتهاد الشخصى دون أن يكون هناك مناهج متكاملة تربط علوم العمران بعلوم الأسلام فلا يزال الشكل غالباً على المضمون فى جميع المواد وخاصة ما يرتبط مباشرة بالعملية التخطيطية أو المعمارية ، هذا مع وجود الفجوة العميقة فى توفر المراجع التى يمكن أن يستقى منها الأستاذ كما ينهل منها الطالب وهنا تبرز الأهمية التطبيقية لهذا التطوير وهل يبدأ بالأستاذ وينتهى بالطالب أو يبدأ بالطالب وينتهى بالأستاذ أو تبدأ وتنتهى بكليهما معاً.. أو فى أتجاه أخر يبدأ التطوير بالدارسين للدرجات العليا للدكتوراه ثم الماجيستير ثم بالسنوات الأعلى ثم الأقل حتى تنتهى بالسنة الأولى ، ومنها يبدأ التطوير مرة أخرى من أسفل إلى أعلى بعد بناء القاعدة الفكرية السليمة لدى الأستاذ والمدرس والتى يمكن أن ينطلق على أساسها تطوير المناهج من المنظور الأسلامى ويبقى توفير المراجع التى تغذى العملية التعليمية وهى وأن كانت قليلة بالنسبة للأنتاج الغربى فى هذا المجال إلا أن رسائل الدكتوراه والماجيستير يمكن

توجيهها بهدف أثراء المكتبة الأسلامية بمؤلفات فى علوم العمران خاصة وأن هناك عدد من المراجع التى بدأت تنشر فى بعض الدول الأسلامية تعتبر بداية طيبة لبناء هذه المكتبة وإن كانت تحتاج للمزيد ، وبهذه الصورة تستكمل العملية التعليمية أركانها بالنسبة للتوجه الأسلامى فى المناهج أو فى بناء الفكر التخطيطى أو المعمارى عند الأستاذ ثم الطالب أو فى بناء المكتبة العلمية التى تخدم العملية التعليمية0

يختلف الأدارك الفكرى فى المستويات المختلفة من علوم العمران فهو يتطلب القدرة على تكامل المواد الأقتصادية والأجتماعية والسياسية والعمرانية فى مستوى التخطيط العمرانى كما يتطلب القدرة على تكامل المواد التصميمية والهندسية والأقتصادية والتنظيمية فى مستوى التصميم الحضرى الذى يتعامل مع التخطيط التفصيلى للمناطق الحضرية فى المدينة أو القرية بالواقعية التنفيذية كما يتطلب ذلك القدرة على تكامل نظم التصميم والتشكيل والأنشاء والتنفيذ فى ضوء المحددات البيئية والأقتصادية والأجتماعية التى يتأثر بها المشروع المعمارى ، وفى كل المستويات هناك عامل مشترك يربط بينها سواء من الناحية المنهجية فى العلاقات التبادلية بين المستويات المختلفة أو من الناحية العقائدية التى تهدف إلى خدمة الأنسان فى المجتمع الأسلامى وبناء المدينة الفاضلة بأنسانها وبكيانها العمرانى معاً.

## 2- الهيكل العلمى للعملية التعليمية :

تبنى العملية التعليمية لعلوم العمران من طبقات متتالية ومتلاحقة طبقة فوق طبقة تغذى كل طبقة منها مجموعة متكاملة من المواد الأنسانية والهندسية تصب جميعها فى التمارين التصميمية والتخطيطية وذلك لتحقيق هدفين أساسيين ، الأول الأرتقاء بمستوى المهارات فى الأنتاج من ناحية والثانى فى الأرتقاء بالمستوى الفكرى والأبداعى الذى يظهر به الأنتاج من ناحية أخرى ، ويتمثل الأنتاج فى طبيعة التصميمات والتخطيطيات التى تندرج فى الحجم والنوع والتوجه والهدف مع تدرج الجرعات المتكاملة التى تغذيها المواد الأنسانية والهندسية على مدى تطور العملية التعليمية من أسبوع لآخر ثم من سنة لأخرى، ويعنى ذلك أن العملية تسير فى خط إنتاج واحد تتشكل فى بداياته الهياكل الأساسية لعلوم العمران ومبادئه ثم تستكمل هذه الهياكل عناصرها تدريجياً حتى تنتهى إلى المنتج النهائى الذى تتكامل فيه المقومات الفكرية والمهارات العملية ، وهكذا تختلف العملية التعليمية فى علوم العمران عن غيرها من العلوم الأخرى فهى ليست عملية تنفرد فيها المواد أو تنفصل على مدى السنوات الدراسية والفكرية أو الأبداعية فهى عملية متكاملة من بدايتها إلى نهايتها يحكمها منهج واحد يربط بين محتويات المواد المختلفة على مدى مراحل تطوير العملية التعليمية أسبوعياً أو شهرياً أو سنوياً .

فى خط الأنتاج للتنمية العمرانية تبدأ العملية بالبيانات البيئية والأقتصادية والأجتماعية وتدخل مرحلة التحليل والتقويم والأسقاط ثم مرحلة البرمجة والأدارة والتنفيذ مع مايرتبط بكل ذلك من متغيرات سياسية وأقتصادية وأجتماعية تتطلب تحريك دفة العمل وتوازن التنمية العمرانية على المدى الزمنى القريب والمتوسط والطويل ،

الامر الذى يحتاج إلى مجموعات عمل متكاملة التخصصات تربطهم لغة واحدة ومنهج واحد يعملون فى المستويات المختلفة للتخطيط الأقليمى والمحلى والتفصيلى فى إطار العلاقة التبادلية من هذه المستويات فى الأتجاه الرأسى والعلاقات التكاملية بين القطاعات المختلفة فى كل مستوى من المستويات ، وفى إطار هذه المنظومات الثلاثة يمكن تحديد الهيكل العلمى للعملية التعليمية لكل مستوى فى إطار الترابط بينهم.

وهنا يختلف المنهج العلمى إذا كان الهدف هو إعداد الكوادر العليا التى تعمل فى مجال التنمية العمرانية أو إعداد الكوادر المساعدة أو إعداد كل منهما بالتوازى ، ففى الحالة الأولى يتم إعداد الكوادر العليا فى التنمية العمرانية من المؤهلين جامعياً فى مجالات الأقتصاد والأجتماع والجغرافيا والهندسة والعمارة ، أما فى الحالة الثانية فيتم إعداد الكوادر المساعدة من إطار التعليم الأساسى للجامعات سواء تم ذلك فى إطار الهيكل العلمى للدراسات الأنسانية أو الدراسات الهندسية .

ونظراً للطبيعة المركبة للمناهج التعليمية للتخطيط العمرانى فإن هذا البحث لا يتسع لأحتوائها ، الأمر الذى يمكن أن يفرد له بحث خاص ويصبح التركيز هنا على الدراسات المعمارية ، وهى تمثل الحلقة الرابعة من حلقات مناهج علوم العمران بعد علوم التنمية الأقليمية والتخطيط المحلى والتصميم الحضرى وتنقسم المواد المغذية للهيكل العلمى للدراسات المعمارية إلى ثلاثة أقسام :

**القسم الأول ويضم مواد العلوم الأنسانية المتمثلة فيما يأتى :**

1- تاريخ وتراث العمران الحضارى

2- الأجتماع العمرانى وأقتصاديات العمران

3- القواعد الشرعية وتنظيم البناء

4- المنظور الأسلامى للنظرية المعمارية

**والفسم الثانى ويضم مواد العلوم المعمارية المتمثلة فيما يأتى :**

1- قواعد الرسم والأظهار والتجسيد

2-التركيبات المعمارية والتصميمات التنفيذية

3-التصميم الداخلى والتنسيق الخارجى

4-مبادىء التصميم الحضرى فى المدينة الأسلامية ( مادة الربط مع الحلقات التالية )

**والقسم الثالث يضم مواد العلوم الهندسية المتمثلة فى :**

1- أسس التصميم الأنشائى

2- طرق التشييد وتكنولوجيا البناء المتوافقة

3- التركيبات الفنية ( تكييف- تهوية-أعمال صحية-كهربائية-ميكانيكا)

4- إدارة تنفيذ المشروعات العمرانية

أما خط الأنتاج الرئيسى الذى تغذيه هذه الروافد الثلاثة فيكتمل فى التمارين العملية والنظم التشكيلية والعناصر الأنشائية والتصميمات المعمارية والداخلية والتنسيقية بحيث يكون لكل من هذه التمارين هدف محدد فى مراحل بناء متكامل للفكر المعمارى على مدى العملية التعليمية بحيث تبنى كل مرحلة على المرحلة السابقة لها كلبنات تبنى الواحدة فوق الأخرى لتكون فى النهاية الهيكل العلمى المتكامل ، الأمر الذى يتطلب تقسيم المواد الأساسية المكونة للروافد الثلاثة إلى مجموعات من المحاضرات تغذى الطبقات العلمية المتتالية ، وهذا ما يحتاج إلى فكر متكامل لبناء الهيكل العلمى للعملية التعليمية على مدى أسابيع الدراسة فى كل سنة دراسية بحيث يكون إطاراً عاماً للمنهج العلمى للدراسات المعمارية يلتزم به الدارس والمدرس فى كل مراحل العملية التعليمية

تمتد العملية التعليمية للدراسات المعمارية كما تشير إلى ذلك الدراسات المقارنة على المستوى العالمى إلى ست سنوات تنقسم إلى مرحلتين ، المرحلة الأولى منها تختص بالمواد الأساسية المكونة للفكر المعمارى بما يتناسب مع المتوسط العام للقدرات والمهارات يحصل الطالب بعد هذه المرحلة على مؤهل جامعى متوسط يؤهله للعمل كمساعد إذا شاء أو يقضى عاماً واحداً فى التدريب العملى خارج الجامعة ليعود مرة أخرى وهو مستوعب لواقعية العمل المعمارى ليقضى المرحلة الثانية التى تمتد عامين دراسيين تختص بالمواد المتقدمة التى تتناسب مع مختلف القدرات والمهارات بحيث تتعدد الاختيارات التى تتناسب مع مختلف القدرات والمهارات يختار منها الطالب المجموعة المتكلملة التى تتناسب مع قدراته ومهاراته سواء المتصل منها بالجوانب الأبتكارية والتشكيلية أو ما يتصل منها بالجوانب التنفيذية والأدارية أو ما يتصل بالجوانب التخطيطية والعمرانية، وهكذا يمكن استثمار كل الطاقات المتوفرة للدارسين دون فاقد أو تفريط وحتى يجد الخريج طريقه إلى العمل الذى يتناسب مع مؤهلاته وذلك فى إطار التخصصات النوعية التى تتطلبها الممارسة المعمارية ، وهكذا يمكن ربط العملية التعليمية بمتطلبات الممارسة المهنية التى تتصل من ناحية أخرى بالمجتمع ، وهكذا ترتبط المناهج المعمارية بالواقع الأجتماعى لتحقق متطلباته الحياتية بما يتناسب مع مقوماته الأسلامية وخصائصه المكانية ، وبهذه الصورة يتحقق المنظور الأسلامى لمنهج الدراسات المعمارية والتى تعتبر أحد حلقات مناهج علوم العمران ، فالأنتاج المعمارى يعبر عن المضمون الأسلامى الذى ينظم حياة المجتمع فى كل مكان وزمان ويعبر فى نفس الوقت عن الخصائص البيئية التى تختلف بإختلاف المكان والزمان وهكذا يتأكد التنوع التشكيلى فى إطار الوحدة الأسلامية ، ومن ناحية أخرى تتأكد الشخصية الحضارية التى تميز العمارة الأسلامية فهى من الخارج تعبر عن عمارة المجتمع ومن الداخل تعبرعن عمارة الفرد ، الأمر الذى يؤكد الوسطية التى تعبر عنها العمارة الأسلامية.

- **محتوى المواد التى تشكل العملية التعليمية فى الفترة الأساسية :**

**1- السنة الأولى ( الدراسية ) :**

تحتوى المواد الدراسية للسنة الأولى على المجموعات التالية :

**أ- المواد الأنسانية :**

1- تاريخ الحضارة الأسلامية

2- الأجتماع العمرانى

3- التراث العمرانى الأسلامى (1)

**ب-المواد المعمارية :**

1- قواعد الرسم والأظهار والتجسيد

2- المكونات المعمارية

3- التصميمي الداخل (1)

ج) **المواد الهندسية :**

1- أسس التصميم الأنشائى (1)

2- طرق التشييد (1)

3- تكنولوجيا البناء المتوافقة (1)

وتتضمن التمارين العملية والتصميمية الموضوعات التالية :

1- طرق التعبيير بالرسم المعمارى- الاشكال الهندسية فى الفنون الاسلامية

2-التشكيل المرئى للمسطحات والمجسمات والفراغات والتشكيل الحر

3-التشكيل الفراغى للعناصر الأنشائية

4-رفع عناصر العمارة التراثية

5-المقياس الانسانى للعناصر المعمارية

6-تطبيقات الشكل والمنظور

7-المجتمع والعمارة ( ورقة بحث) – للتمرس على الكتابة والتعبير والألقاء

**2- السنة الثانية ( الدراسية) :**

تحتوى المواد الدراسية للسنة الثانية على المجموعات التالية :

**أ- المواد الأنسانية :**

1- تراث العمران الاسلامى (2)

2- إقتصاديات العمران (1)

3- القواعد الشرعية وتنظيم البناء (1)

**ب-المواد المعمارية :**

1- التصميمات والمستندات التنفيذية (1)

2- التركيبات المعمارية

3- التصميم الداخلى (2)

ج) **المواد الهندسية :**

4- أسس التصميم الأنشائى (2)

5- طرق التشييد (2)

6- تكنولوجيا البناء المتوافقة (2)

وتتضمن التمارين العملية والتصميمية الموضوعات التالية :

1- التعبير المعمارى لمواد وطرق الأنشاء

2-وضع نماذج العمارة التراثية

3-التوحيد القياسى فى البناء

4-العلاقات الوظيفية بين عناصر البناء

5-العلاقات البنائية بين الوحدات المعمارية ( تصميم حضرى)

6-مواد البناء والتركيبات المعمارية (ورقة بحث)

3- **السنة الثالثة ( الدراسية ) :**

تحتوى المواد الدراسية للسنة الثالثة على المجموعات التالية :

**أ- المواد الأنسانية :**

1- المنظور الاسلامى للنظرية المعمارية (1)

2- القواعد الشرعية ونظم البناء (2)

3- إقتصاديات العمران (2)

**ب-المواد المعمارية :**

1- التصميمات المعمارية والمستندات التنفيذية (2)

2- تنسيق المواقع (1)

3- مبادىء التصميم الحضرى فى المدينة الأسلامية

ج) **المواد الهندسية :**

1- التركيبات الفنية (1) ( صحى – مياه- كهرباء)

2- إدارة وتنفيذ المشروعات المعمارية (1)

3-المساحة وخصائص التربة

وتتضمن التمارين العملية والتصميمية الموضوعات التالية :

1- تصميم الوحدة السكنية

2- التصميم الحضرى لمجموعة سكنية

3- تصميم عمارة سكنية

4- تصميمات تنفيذية لعمارة سكنية

5- إعداد المستندات التنفيذية وحساب التكاليف

6- تصميم داخلى لمدخل العمارة

7- تطبيقات لوائح تنظيمات البناء ( ورقة بحث)

- **محتوى المواد التى تشكل العملية التعليمية فى المرحلة المتقدمة بعد فترة التدريب العملى:**

**4- السنة الرابعة (الدراسية):**

تحتوى المواد الدراسية للسنة الرابعة على المجموعات التالية:

أ- **المواد الأنسانية :**

1- المنظور الاسلامى للنظرية المعمارية (2)

2- القواعد الشرعية فى إدارة المدن

3- إقتصاديات العمران (3)

**ب–المواد المعمارية :**

1- البرامج المعمارية والعملية والتصميمية

2- تنسيق المواقع (2) (إختيارى)

3- التصميم الحضرى فى المدن الأسلامية (2)

4- إستخدام الحاسوب فى التصميم المعمارى (إختيارى )

5- الأسكان فى المجتمعات الأسلامية

6- الأرتقاء بالمناطق المتخلفة (1) (إختيارى )

ج) **المواد الهندسية :**

1- إدارة المشروعات المعمارية (إختيارى)

2- الدراسات البيئية ( الصرف الصحى – التلوث – المقومات البيئية ) (1)

3- تكنولوجيا البناء (1)

4- معدات البناء – الأنتاجية والتكاليف ( إختيارى)

5- التركيبات الفنية (2) ( تكييف – إنذار –حريق )

6- تصنيع البناء (إختيارى)

وتتضمن التمارين العملية والتصميمية الموضوعات التالية :

1- التصميم فى المناطق التاريخية

2- مجمع إسكانى تجارى وإدارى (إعداد الدراسات الأولية –البرنامج –دراسة الجدوى– التصميم المعمارى–التصميم التنفيذى)

3- التصميم الداخلى للسوق التجاري

4- المعايير التصميمية – تكنولوجيا البناء ( ورقة بحث )

- **السنة الخامسة (الدراسية ):**

تحتوى المواد الدراسية للسنة الخامسة على المجموعات التالية:

**أ– المواد الأنسانية :**

1- جغرافية المدن الأسلامية

2- خصائص المجتمعات الأسلامية

3- التكامل الأقتصادى والتكافل الأجتماعى

**ب–المواد المعمارية :**

1- الطابع المعمارى فى الدول الأسلامية

2- التخطيط العمرانى للمناطق التاريخية

3- الأرتقاء بالمناطق المتخلفة (2) (إختيارى )

4- التنظيمات المهنية فى الدول الأسلامية (إختيارى)

5- إستخدام الحاسوب فى إعداد التصميميات التنفيذية

6- دراسات الجدوى للمشروعات العمرانية (إختيارى)

ج) **المواد الهندسية :**

1- الدراسات البيئية (2)

2- تكنولوجيا البناء (2)

3- ترميم المبانى الآثرية

يقتصر التمرين العملى فى هذه السنة على التعامل مع مشروع معمارى من بداية إعداد البرنامج المعمارى وتحليل الموقع ووضع البدائل التصميمية وتقويمها فى ضوء الدراسات الأقتصادية ثم إعداد التصميمات التنفيذية ومستندات طرح الأعمال ثم تقديم التصميم المعمارى للمشروع مرة أخرى بعد التصميمات التنفيذية ، وهنا تعطى حرية الأختيار فى الأتجاهات التالية :

1- تصميم حضرى لأحدى المناطق القديمة وإختيار مبنى بسيط لأعداد التصميم المعمارى والتنفيذى فى إطار الملامح المعمارية للمنطقة .

2- تصميم مبنى واحد مركب العناصر والوظائف بهدف إظهار الطابع وتأكيد الشخصية المعمارية

3- تصميم مبنى كبير لوظيفة واحدة بهدف التعمق فى إظهار التفاصيل المعمارية والأنشائية والتجهيزات الفنية ويتبع ذلك إعداد التقرير والمستندات التنفيذية .

- **المحتوى العلمى للمواد وتنظيم العملية التعليمية :**

فى إطار المواد الدراسية فى السنوات المختلفة للعملية التعليمية يتحدد المحتوى العلمى لكل مادة على حدة مقسماً على المدى الزمنى للدراسة سواء كان عاماً واحداً أو أكثر بحيث يغطى كل قسم موضوعاً محدداً فى إطار المحتوى العلمى للمادة ، كما يتم ترقيم المواد المختلفة وتوزيع تقسيماتها على المدى الزمنى للدراسة بحيث تكون مرجعاً للمحاضر والطالب ، مع تحديد المراجع الأساسية لكل مادة والمراجع الثانوية لها ، فالمهم هنا هو وضع المضمون العلمى للمادة أكثر من تحديد مسماها إن الألتزام بالمضمون لا يعنى التقيد بالمحتوى الذى يمكن أن يتجدد و يتطور مع التطور العلمى ، وبذلك تتوفر الحرية العلمية المحددة بالمضمون العلمى، أن توزيع التقسيمات المختلفة للمواد الدراسية على المدى الزمنى يرتبط بالتوزيع الزمنى للتمارين العملية والتصميمية بحيث يصب محتوى كل من هذه التقسيمات الواردة من المجموعات العملية

الثلاثة فى التوقيت الزمنى المناسب للمراحل التى يمر بها خط الأنتاج الذى يتضمن التمارين العملية والتصميمية بحيث تتكامل جميعا فى هذه التطبيقات العملية ، وهكذا فإن محتوى التقسيمات المختلفة للمواد المختلفة موزعة على مدى العام الدراسى يرتبط بالتقسيم الزمنى لموضوعات التمارين العملية والتصميمية ، والأمر الذى يتطلب التوجيه المتكامل المنظم للعملية التعليمية ، ويعنى ذلك أن وضع المحتوى العلمى للمواد يحتاج إلى مجموعة من الكفاءات العلمية المتخصصة تعمل معاً بمنطق واحد وتوجه واحداً ضماناً للتكامل العلمى بين المواد المختلفة وتقسيماتها المختلفة على مدى التمارين العملية والتصميمية ، بحيث يتم التوازن بين الجوانب النظرية والقدرات الفكرية والمهارات العملية على مدى العملية التعليمية وهذا يخضع إلى المنهج التربوى الذى يتناسب مع قدرات الطلبة المتقدمين للدراسات المعمارية حتى يتحقق أعلى مستوى من الأستيعاب سواء عن طريق التحصيل الفردى أو التحصيل الجماعى مع تطبيق الطرق التعليمية المناسبة لعلوم العمران سواء بالشرح أو بالمناقشة أو بالممارسة أو بالقراءة أو بالمشاهدة أو بالتطبيق أو بجمع المعلومة وتصنيفها وتحليلها وتقويمها مع وضع المقاييس العلمية لقياس مدى الأستيعاب كأساس لتطوير أسلوب التعليم المعمارى على مدى السنوات الدراسية بإعتبارها حلقات متتالية تبنى بعضها على البعض الآخر.

إذا كان التحصيل العلمى للمواد والتمارين المختلفة الذى يتم فى قاعة الدرس يمثل حوالى نصف مايجب أن يتحصل عليه طالب العمارة فإن التحصيل الذاتى يمثل النصف الآخر وذلك من خلال المشاهدة والرسم والتسجيل والتأمل مع أستحضار القيم الأسلامية فى كل خطوة من خطوات العمل ، إن إستحضار القيم الأسلامية على مدى العملية التعليمية لا يتصل فقط على نصوص الايات أو الاحاديث النبوية أو أقوال السلف الصالح ولكن أيضاً بالقياس مع أستحضار القيم الأجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية للمجتمعات الأسلامية وإتخاذ الوسطية منهجاً موجهاً للفكر المعمارى من ناحية ومبدأ لا ضرر ولا ضرار منهجاً موجهاً للعلاقات العمرانية من ناحية أخرى .

إن المحتوى العلمى للمواد الدراسية يرتبط إرتباطاً وثيقاً بتنظيم العملية التعليمية وذلك بإعتبار أن المواد المكونة للمنهج المعمارى ليست مواداً منفصلة ولكنها مواد تتكامل بعضها مع البعض فى بناء الفكر المعمارى ويعنى ذلك أن المحتوى العلمى للمواد بتقسيماتها المختلفة تخضع للتنسيق والترابط مع التوازن الكمى والفكرى من ناحية والتوازن العقلى والحسى من ناحية أخرى ، فالنظرية المعمارية لابد وأن ترتبط بالواقع المحسوس من ناحية والأمكانية التطبيقية من ناحية أخرى ، أن التشكيل المعمارى لابد وأن يرتبط بالتنفيذ من ناحية أخرى ، أن الأبتكار والأبداع لابد وأن يرتبط بحرفة الأظهار أكثر منها بحرفة الأبهار ، وإذا كان الرسم هو وسيلة تقليدية للأتصال المعمارى إلا أن التكنولوجيا الحديثة توفر وسائل أخرى للأتصال أو الاظهار من الرسم المجسم أو التجسيد المتحرك وذلك لزيادة القدرة على الأسيتعاب الفراغى للعمل المعمارى الأمر الذى لا يوفره أسلوب الرسم المسطح كذلك فإن وسائل الأيضاح فى المناهج

المعمارية لابد وأن تتم من خلال التجسيد المرسوم أو التجسيد المصنع ، فصناعة المجسمات فى حد ذاتها تعتبر وسيلة أساسية من وسائل الأيضاح والأستيعاب الفكرى والتكوين الحسى لذلك أصبحت ورشة المجسمات اللازمة للسنوات الدراسية المختلفة قاعة أساسية للدرس وهذا هو التحول المعاصر فى سبل الأظهار المعمارى ، لذلك فإن المحتوى العلمى للمناهج لابد وأن يرتبط بوسائل الأيضاح المناسبة لكل مادة سواء للشرح أو التعبير مع ربط هذه الوسائل التشكيلية بالقيم الأسلامية الموجه للعمل المعمارى، وبذلك فإن العملية التعليمية تهدف إلى تحقيق غرضين أساساين الأول للبناء الفكرى والثانى لأتقان الحرفة ، وهذا ما يتناسب مع القدرات العقلية والذهنية من ناحية الحواس البصرية والحسية من ناحية أخرى.

أن العمارة الأسلامية كنتاج حضارى لابد فى النهاية أن تعبر عن المستوى الفكرى والأقتصادى والأجتماعى والثقافى للمجتمع الأسلامى ، فالعمارة هى المرآة التى تنعكس عليها حضارة المجتمع ، فالحضارة بكل مضامينها الأسلامية المتوازنة المادية منها والمعنوية واذا كانت المادية هى الصيغة الطاغية على المجتمعات المتقدمة صناعياً ، فإن العمارة الأسلامية هى القادرة على تأكيد التوازن المادى للحضارة الأسلامية فى تصميم المبنى ، فى تناسق مكوناته .. فى نظافة محتوياته من الداخل و تنسيق محيطه من الخارج .. فى بساطة التعبير ...فى صفاء التصميم.. فى التواضع وليس فى الأبهار والخيلاء.. فى جماعية التعبير من الخارج وفردية التعبيرمن الداخل ..فى الأعتماد على التراث فى التخطيط والتصميم والتنفيذ..فى صناعة التشييد وحرف البناء .. فى الألتزام بمبادىء الأقتصاد الأسلامى والسلوك الأسلامى فى الداخل والخارج.. فى إستحضار المضامين الأسلامية..فى اللوائح المنظمة للبناء والعمل بمبدأ الوسطية فى تحديد الأحتياجات..فى التشييد بتكنولوجيا البناء المتوافقة مع قدرات المجتمع والأخذ بأحدث الأساليب والنظم فى العمل والأنتاج مع الأطلاع على كل منجزات العصر وإختيار الأنسب منها للبناء فى المجتمعات الأسلامية مع الأخذ فى الأعتبار الأمكانيات المادية والقدرات والمنتجات المحلية، فقوة الدولة الأسلامية من قوة إقتصادها وقدرتها على البناء الذاتى ، أن علوم العمران الأسلامى لا تقل أهمية عن غيرها من العلوم الأسلامية الأخرى ، فهى المجسمة للبيئة العمرانية للمجتمعات الأسلامية وهى إحدى الجوانب المادية التى تتوازن مع الجوانب المعنوية فى بناء المجتمع الأسلامى.

- **المراجع :**


1- القرآن الكريم

2- الأحاديث النبوية الشريفة

3- أقوال السلف الصالح

4- رسائل الدكتوراه والماحيستير التى تطرقت لهذا الموضوع

5- البحوث والدراسات المقدمة للندوات والمؤتمرات العربية والعالمية

6- "موسوعة أسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى" مطبوعات منظمة العواصم والمدن الأسلامية

7- إصدارات مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية :

7-1 المنظور الأسلامى للنظرية المعمارية

7-2 المنظور التاريخى لعمارة المشرق العربى

7-3 تأصيل القيم الأسلامية فى بناء المدينة المعاصرة

7-4 الأسكان فى الدول الأسلامية

7-5 المعماريون العرب- حسن فتحى

7-6 المنظور الأسلامى للتنمية العمرانية

7-7 الأرتقاء بالبيئة العمرانية فى المدينة الأسلامية

8- المناهج المعمارية – دراسة مقارنة لنظم التعليم المعمارى فى العالم مقدمة إلى المجلس الأعلى للجامعات المصرية -1963م

9- مناهج التخطيط العمرانى – دراسة مقارنة لنظم التعليم المعمارى فى العالم مقدمة إلى المجلس الأعلى للجامعات المصرية -1962م


## المؤلـف :

- بكالوريوس عمارة بإمتياز من جامعة القاهرة 1949م
- بكالوريوس عمارة من جامعة ليفربول 1954م
- ماجيستير تصميم حضرى من ليفربول 1955 م
- دكتوراه تخطيط مدن من جامعة نيوكاسل 1959م
- رئيس قسم العمارة بجامعة عين شمس سابقا
- كبير خبراء الأمم المتحدة للتخطيط العمرانى بالمملكة العربية السعودية سابقاً
- أستاذ التخطيط العمرانى بجامعة عين شمس
- رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

- رئيس تحرير مجلة عالم البناء المعمارية الشهرية
- حائز على جائزة المعمارى العربى من منظمة المدن العربية لعام 1988م
- حائز على جائزتى التأليف المعمارى والحضرى من منظمة العواصم والمدن الأسلامية 1989م
- حائز على جائزة الدولة التشجيعية 1990